



مركز رؤية للدراسات والأبحاث

دائرة البحث العلمي والدراسات

تقرير حول الإستيطان الإسرائيلي خلال شهر سبتمبر لعام 2016م

www.roayacenter.ps

info@roayacenter.ps

08 - 2844356

0597397736



غزة-شارع عايدية مبنى المنظمات الأهلية



2	مقدمة
2	أولاً: سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية
2	1. مخططات الاحتلال الإسرائيلي الاستيطانية خلال شهر أكتوبر
5	2. ردود الفعل الإسرائيلية على المخططات الاستيطانية
5	3. اعتداءات المستوطنين (خارج الموضوع) حزف
7	ثانياً: الموقف الفلسطيني
7	-1 موقف منظمة التحرير الفلسطينية
9	-2 موقف الحكومة الفلسطينية
10	ثالثاً: الموقف الدولي
10	-1 موقف الولايات المتحدة الأمريكية
11	-2 الموقف الأوروبي
11	-3 موقف اللجنة الرباعية
12	رابعاً: الموقف العربي
13	خاتمة:
14	قائمة المراجع:

يقوم مفهوم الاستيطان يقوم على تفرغ الأرض من سكانها الأصليين وإحلال اليهود الذين ينتمون لدولة الاحتلال مكانهم عبر الوسائل التعسفية والقهرية، وما يرافق ذلك من مصادرة للأراضي العامة والخاصة، دون مراعاة لأي اعتبارات إنسانية أو سياسية أو غيرها، ذلك بهدف تقويض ركائز الوجود العربي الفلسطيني اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا وتصفيته في فلسطين كمحطة من المحطات المهمة التي تسعى من خلالها عملية التهويد التدريجي المتواصل والمتسمر للأرض الفلسطينية، والتي تواترت منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد بدأ هذا النشاط الاستيطاني الاحلالي منذ بداية النشاط الصهيوني في فلسطين بعد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل 1872م.

ورغم الإدانة الفلسطينية والعربية والدولية لسياسة الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استمرت سياسة الاستيطان الإسرائيلية بشكل متزايد رغم الإدانة الدولية الواضحة لها، معززة بالوجود والسيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية وخلق وقائع جديدة على الأرض قبل التوصل إلى أية ترتيبات نهائية مع الشعب الفلسطيني، حيث صدرت العديد من القرارات الدولية المنددة بسياسة الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة سواء الصادرة عن الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الدولية، الا أن اسرائيل ضربت بها عرض الحائط.

أولاً: سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية

1. مخططات الاحتلال الإسرائيلي الاستيطانية خلال شهر أكتوبر

تسعى حكومة الاحتلال الإسرائيلي الاستفادة من حالة عدم الاستقرار والانشغال الدولي والإقليمي التي تجتاح العالم والمنطقة بقضية الإرهاب والجماعات المتطرفة، بهدف توسيع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية من خلال طرح المزيد من عطاءات البناء في المستوطنات، حيث صادقت حكومة الاحتلال على البدء ببناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية، حيث صادق رئيس الحكومة الإسرائيلية "بنيامين نتنياهو"، خلال الشهور الماضية على بناء مئات الوحدات السكنية في المستوطنات في الضفة الغربية، فالسياسة الاستيطانية للحكومات الإسرائيلية بدأت منذ اللحظة الأولى للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عقب حرب 1967م، مباشرة عبر مشروع ألون الاستيطاني، الذي كان يهدف لتغيير المعالم الجغرافية والديمغرافية للضفة الغربية والقطاع غزة

فقد طرحت الحكومة الإسرائيلية مشروع وحدات استيطانية جديدة في الأرض الفلسطينية، يستنزف مزيد من الأراضي والموارد المائية الفلسطينية، حيث أكد موقع صحيفة "هآرتس" الإلكتروني، بأن قسماً من هذه الوحدات السكنية ستبنى في المستوطنات "المعزولة" الواقعة خارج الكتل الاستيطانية. وقالت الصحيفة إن مخططات البناء هذه جاءت بعد فترة دامت سنة من "التجميد الصامت" لإقرار مخططات جديدة. وبمصادقتها هذه، أعطى نتنياهو ويعلن ضوءاً أخضراً لمجلس التخطيط الأعلى في "الإدارة المدنية" التابعة لجيش الاحتلال من أجل دفع مخططات بناء استيطاني جديدة. وتشمل مخططات البناء الجديدة هذه بناء 54 وحدة سكنية في مستوطنة "هار براخا" التي يسكنها عدد من أعضاء الكنيست من حزب الليكود، و17 وحدة سكنية في مستوطنة "ريفافا"، و48 وحدة سكنية في مستوطنة "غاني موديعين" الحريدية بمنطقة رام الله، و34 وحدة سكنية في مستوطنة "تقوع". كذلك شملت المخططات توسيع مسطح مستوطنة "توكديم" وإخلاء 69 كرافان (بيت متنقل) وبناء 70 وحدة سكنية، وبناء 76 وحدة سكنية في مستوطنة "غفعات زئيف" شمال القدس الشرقية، و24 وحدة سكنية في مستوطنة "رمات ميمرا" و98 وحدة سكنية في مستوطنة "نيريا". وكان مجلس التخطيط الأعلى قد صادق في كانون الثاني الماضي على بناء 153 وحدة سكنية استيطانية بالضفة الغربية. وتزعم حكومة نتنياهو أنها جمدت مخططات بناء في الشهور الأخيرة بسبب ضغوط دولية، لكن البناء في المستوطنات لم يتوقف أبداً خلال هذه الفترة.¹

حيث لا تزال الحكومة الإسرائيلية ماضية في سياستها الاستيطانية في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة من خلال مخططاتها المستمرة والمتزايدة في تهويد الأراضي الفلسطينية، فقد كشف معهد أريج للأبحاث التطبيقية عن مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على عشرة آلاف وحدة استيطانية في القدس والضفة خلال الشهر أغسطس 2016م، فقد قررت بناء 2500 وحدة استيطانية في الجزء الجنوبي الشرقي لمستوطنة جيلو إلى الشمال من بيت لحم، وبناء 62 وحدة في مستوطنة بسغات زئيف شمال القدس المحتلة وكذلك المصادقة على بناء 4200 وحدة في مستوطنة موديعين في الجزء الغربي من محافظة رام الله والبيرة، و المصادقة أيضاً على بناء 700 وحدة استيطانية في مستوطنة راموت شمالي القدس المحتلة. هذا إضافة إلى إقرار بناء نحو 300 وحدة في مستوطنة هار حوماة و463 في عدد من المستوطنات المحيطة بالقدس والمقامة على أراضي محافظتي بيت لحم ورام الله.

كما كشف اريج النقب عن العمل على اضافة 325 وحدة استيطانية في مستوطنة بسغات زئيف، و149 وحدة سكنية في مستوطنة هار حوما، و78 وحدة سكنية في النبي يعقوب، و96 وحدة سكنية

¹ أبو كريم، منصور، تقرير استراتيجي رقم 2 حول التطورات السياسية والأمنية في الأراضي الفلسطينية خلال شهر ابريل 2016، ص68

في مستوطنة موديعين الى جانب المحال التجارية والحدائق وغيرها من المنشآت التي تخدم رفاهية المستوطنين.

كما ويجرى العمل على تنفيذ مخطط جديد لبناء 28 وحدة سكنية في مدينة الخليل، الأمر الذي يؤدي إلى إقامة مستوطنة جديدة في المنطقة، كما أعلنت بلدية الاحتلال بالقدس في العاشر من الشهر الماضي عن مناقشتها لمشروع جديد لبناء كنيس وبركة مياه في منطقة جبل المكبر، جنوب مدينة القدس، بحيث سيتم مصادرة أراضي فلسطينية لصالح تنفيذ هذا المشروع².

يأتي ذلك بعد عقد مؤتمر يهودي بالكونجرس الأمريكي لدعم الاستيطان وذلك بعد أن أنهت سلطات الاحتلال مفاوضاتها حول اتفاق المساعدات الأمريكية الذي وُقِع مؤخرًا بقيمة 38 مليار دولار على مدى السنوات العشر القادمة.

الجدير بالذكر أن ثلاث بنايات استيطانية وعشرات الوحدات الاستيطانية الأخرى ستحصل على مصادقة ما يسمى بـ"اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في القدس المحتلة، بعد أن علقت هذه المخططات فترة طويلة دون مصادقة.

إلا أن نفس اللجنة قد أجلت إقرار خطة لبناء لبناء 67 وحدة استيطانية جديدة في حي غيلو وغيرها من خطط البناء بمدينة القدس، حيث كان من المقرر أن تصادق اللجنة على بناء ثلاثة عمارات في غيلو. فقد تحدثت مصادر في اللجنة أن قرار التأجيل اتخذ كي لا تتم المصادقة على خطط بناء في مناطق تقع خارج الخط الأخضر في القدس، نقادياً لإحراج رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال لقائه الرئيس الأمريكي باراك أوباما في نيويورك³. تجدر الإشارة الى أن وزير الدفاع الإسرائيلي أفينغور ليبرمان صادق في وقت سابق على رصد ميزانية خاصة لتعزيز تحصين المستوطنات في محيط القطاع ومناطق الضفة وبالقرب من منطقة الحدود مع لبنان بحجم 110 مليون شيكل لتعزيز وسائل التحصين والحراسة في المستوطنات التي تتعرض لمخاطر أمنية⁴.

وفي ذات الوقت فقد تعهدت وزيرة العدل الإسرائيلية إيليت شاكيد بشرعنة بؤرة استيطانية، من خلال إصدار توجهاتها للعمل على شرعنة بؤرة استيطانية عشوائية أقامتها مجموعة من المستوطنين على أراضي الفلسطينيين جنوب الضفة الغربية المحتلة، مع تعهدها بالعمل مع وزارة الدفاع لإضفاء صفة الشرعية على المباني التي أوعزت المحكمة الإسرائيلية العليا بهدمها في النقطة الاستيطانية

² " أريج": المصادقة على عشرة آلاف وحدة استيطانية في القدس والضفة خلال الشهر الماضي " القدس، 2016/9/3

³ " تأجيل إقرار بناء وحدات استيطانية بالقدس لنقادي إحراج نتنياهو" القدس، 2016/9/21

⁴ " ليبرمان يصادق على رصد ميزانية خاصة لتعزيز تحصين المستوطنات في محيط القطاع ومناطق الضفة وبالقرب من منطقة الحدود مع لبنان" "هآرتس"، 2016/9/19

العشوائية المسماة "نتيف هأفوت" في غوش عتسيون [منطقة بيت لحم - الخليل]. والتي أثارت غضبا في أوساط اليمين الإسرائيلي وأشارت إلى نيتها دفع إجراءات قضائية خاصة تفسح المجال أمام إلغاء أوامر الهدم الصادرة بحق مساكن البؤرة الاستيطانية⁵.

2. ردود الفعل الإسرائيلية على المخططات الاستيطانية

رغم اتفاق القادة السياسيين الإسرائيليين حول أمن استقرار دولة الاحتلال، إلا أن هذا لا يمنع وجود اختلاف حول بعض القضايا، خاصة بين الحكومة والمعارضة، التي تتبني مواقف مختلفة لحد ما عن الحكومة لدواعي انتخابية في الأساس، لذلك تنوعت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين تجاه المخططات الاستيطانية من قبل الحكومة الإسرائيلية لإنشاء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، وتوجيه انتقادات حادة للإدارات الأمريكية والأوروبية التي أدانت السياسات الاستيطانية الإسرائيلية، فقد أنتقد وزير الدفاع الإسرائيلي ليبرمان المواقف الأمريكية والأوروبية وإدانتها لسياسات الحكومة الإسرائيلية الاستيطانية المتصاعدة، قائلاً أنه "لا يعقل أن يسمح للفلسطينيين بالبناء المخالف للقانون في قرية سوسيا، في وقت يخرج فيه البعض للتشديد بمستوطنة عمونا"⁶.

في حين انتقد كل من رئيس المعارضة يتسحاق هرتسوغ والنائبة تسيبي ليفني موقف نتياهو من الاستيطان باعتبار أنه سيؤدي إلى حل الدولة الواحدة، فقد قال هرتسوغ "أن سياسة نتياهو حول الكتل الاستيطانية سيدمر الطريق الوحيد لدفع رؤيا حل الدولتين إلى الأمام"، كما أكدت ليفني بالقول إن رغبة نتياهو بالحفاظ على جميع المستوطنات، يجرنا إلى دولة واحدة غير يهودية وعنيفة⁷.

كما كتب معلق ومحلل الشؤون الأمنية في صحيفة معاريف يوسي ميلمان أن عودة العمليات الفلسطينية للواجهة بعد فترة أسابيع طويلة من الهدوء، دليلا على أن الفلسطينيين لن يقبلوا العيش مع المستوطنين، وقال إن الفلسطينيين لا يقبلون بوجود الاحتلال، ولا يمكن أن يتعايشوا معه ومع وجود المستوطنين.

3. اعتداءات المستوطنين

تزايدت اعتداءات المستوطنين ضد الأماكن المقدسة وضد المواطنين العزل، فقد نفذ ما يزيد عن 1100 مستوطن جولات استفزازية في المسجد الأقصى تخللها شروحات حول أسطورة "الهيكل

⁵ " وزيرة العدل الإسرائيلية تتعهد بشرعنة بؤرة استيطانية" فلسطين أون لاين، 2016/9/2

⁶ " ليبرمان ينتقد المواقف الأمريكية والدولية من الاستيطان " القدس، 2016/9/1

⁷ " هيرتزوغ وليفني ينتقدان موقف نتياهو من الاستيطان لأنه سيؤدي إلى حل "الدولة الواحدة" المستقبل، 2016/9/11

المزعوم"، وجاءت هذه الاقتحامات تزامناً مع دعوات أطلقتها ما تسمى "منظمات الهيكل" المزعوم، حثت فيها أنصارها للمشاركة في اقتحامات جماعية للأقصى، بمناسبة بداية الشهر العبري الجديد⁸. واقتحم نحو 700 مستوطن، قبر يوسف في مدينة نابلس، بحراسة وحماية من قوات الاحتلال الإسرائيلي⁹.

وفي مدينة الخليل اقتحم آلاف المستوطنين الحرم الإبراهيمي في وأدوا شعائر تلمودية بداخله تحت حراسة جيش الاحتلال. وأكد الجيش الإسرائيلي في بيان أنه "قام بتأمين حافلات المستوطنين في دخولها للمسجد الإبراهيمي"¹⁰.

وقام المستوطنون باقتحام كل من (بلدة سبسطية وبلدة بيت دجن وقرية صانور قضاء نابلس، القرية الأثرية قضاء محافظة سلفيت) واقاموا شعائر تلمودية في تلك المناطق بحماية من جيش الاحتلال¹¹.

ولم تقف اعتداءات المستوطنين على اقتحام البلدات الفلسطينية وإقامة شعائرهم التلمودية فقط، فقد أقدم مستوطن على دهس الطفلة لى مروان موسى (4 أعوام)، والمزارع حسين داود موسى (65 عاماً)، من بلدة الخضر بمدينة بيت لحم، وقد أسفر ذلك على استشهاد الطفلة لى¹².

وقد سجل خلال الشهر الماضي عدة اعتداءات من قبل المستوطنين بحق المدنيين العزل تمثلت بالقيام بأعمال استفزازية وتنظيم مظاهرات تحت شعارات معادية للعرب، إضافة لإشعال النار في منزل أحد المواطنين بمسافر قرية يطا جنوب الخليل، ومنزل آخر في بلدة بورين، قضاء نابلس¹³.

⁸ "تقرير مركز رؤية حول الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية خلال شهر سبتمبر، <http://roayacenter.ps/?p=1911>

⁹ "الضفة الغربية: 700 مستوطن يقتحمون قبر يوسف بنابلس" عرب 48، 2016/9/22

¹⁰ "آلاف المستوطنين يقتحمون المسجد الإبراهيمي" عرب 48، 2016/9/2

¹¹ تقرير مركز رؤية حول الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية خلال شهر سبتمبر،

<http://roayacenter.ps/?p=1911>

¹² المصدر السابق

¹³ "المصدر السابق"

1- موقف منظمة التحرير الفلسطينية

تنظر القيادة الفلسطينية على كافة توجهاتها السياسية للاستيطان الإسرائيلي على أنه عمل غير شرعي وفق القانون الدولي والقانون الإنساني، ويتنافى مع مبادئ وأسس عملية السلام، باعتبارها أحد معوقات عملية السلام، لأنه يستنفذ الأراضي الفلسطينية والموارد المائية والاقتصادية للشعب الفلسطيني.

فقد اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية إن "سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتجاهل موجة الانتقادات الدولية الواسعة لسياسة الاستيطان، وذلك بعد مصادقة حكومة الاحتلال على إقامة 1100 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وأن "الاستيطان يقف عقبة أمام جهود تحريك العملية السلمية".

المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، التابع لمنظمة التحرير، أشار إلى "خطورة المصادقة الإسرائيلية على 463 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، والموافقة بأثر رجعي على 179 وحدة استيطانية قائمة"، و"إقامة نحو 234 وحدة استيطانية في مستوطنة "إلکانا" و30 وحدة في "بيت أري" و20 وحدة في مستوطنة "جفعات زئيف"، فضلاً عن إصدار 180 تصريحاً بأثر رجعي في محاولة لإضفاء الشرعية القانونية المزعومة على وحدات استيطانية أقيمت مسبقاً في مستوطنة "عوفاريم".

واعتبر أن هذا المخطط ضمن مخططات مماثلة تركز على منطقة وسط الضفة الغربية المحتلة، للربط ما بين مستوطنات "آريئيل" و"رحاليم" و"عيليه" و"شيلو" و"شيفوت راحيل" ومستوطنات الأغوار، لتشكل معاً خطأً فاصلاً بين شمال الضفة الغربية ووسطها".¹⁴

بينما قال صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، "تجاوز كل الخطوط الحمراء"، باعتباره أن المطالبة بإيقاف بناء المستوطنات الإسرائيلية ورحيل المستوطنين عن الأراضي الفلسطينية، "تطهير عرقي"، مع دعوة المجتمع الدولي إلى بدء المساءلة الحقيقية لنتنياهو وحكومته، لوقف سياساتها الاستيطانية الممنهجة

¹⁴ "منظمة التحرير: سلطات الاحتلال تصادق على 1100 وحدة استيطانية جديدة" الغد، عمان، 2016/9/4

في الأراضي الفلسطينية، مشددا على ضرورة صدور قرار من مجلس الأمن الدولي حول الاستيطان.¹⁵

من جانبه صرح السيد خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية " عن مصادقة الحكومة الإسرائيلية على بناء الوحدات الاستيطانية الجديدة يأتي لمنع أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية ومن أجل رفع عدد المستوطنين البالغ عددهم الآن قرابة 650 ألف مستوطن إلى مليون مستوطن.¹⁶

في حين أكد السيد وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أن الأراضي التي يسيطر عليها الاحتلال بالضفة الغربية تبلغ أكثر من 42% من مساحة الضفة، بمعدل ثلاثة ملايين و300 ألف دونم، من المساحة البالغة 5750 كيلو متر مربع، وأن "عدد المستوطنين بالضفة يبلغ 615 ألف مستوطنا، منهم 264 ألفا يقيمون في المستوطنات الواقعة في شرقي بالقدس ومحيطها"، لافتاً إلى أن 380 ألف مستوطن يعيشون في المناطق الاستيطانية الأخرى بالضفة.

وأوضح أن الأراضي الاستيطانية مقسمة لثلاثة أقسام، الأولى مخصصة للمستوطنات وممتدة على مساحة 100 ألف دونم، والثانية "أراضي دولة" لا يجوز للفلسطينيين البناء أو إقامة المنشآت فيها، والثالثة أراضٍ خاصة للتدريب العسكري لجيش الاحتلال بمساحة مليون و300 ألف دونم.

وتسعى (إسرائيل)، إلى تفرغ 28% من مساحة الضفة من السكان الفلسطينيين، عبر مشروع التهجير الذي تعد له، وقال إن "الاحتلال يهدد منطقتين بالتفرغ السكاني، الأولى المنطقة الواقعة خلف جدار الفصل العنصري وتبلغ مساحتها 560 ألف دونم ويسكن فيها 80% من المستوطنين".

والمنطقة الثانية المستهدفة للتهجير السكاني، تمتد من جنوب شرق الخليل مروراً ببادية القدس والمنطقة المحيطة في أريحا وطوباس وتبلغ مساحتها مليوني دونم، مشيراً إلى أن هناك 155 تجمعاً فلسطينياً غير معترف فيها ومهددة بالإخلاء.¹⁷

¹⁵ " الحمد لله يطالب واشنطن بالضغط على "إسرائيل" لوقف الاستيطان " وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2016/8/31

¹⁶ " المصادقة على بناء 546 وحدة استيطانية جديدة في عدد من المستعمرات في الضفة " الأيام، رام الله، 2016/9/1

¹⁷ " هيئة مقاومة الجدار والاستيطان: الاحتلال يسيطر على نحو 42% من مساحة الضفة" فلسطين أون لاين، 2016/9/3

2- موقف الحكومة الفلسطينية

لا يختلف موقف الحكومة الفلسطينية عن موقف منظمة التحرير والمؤسسات التابعة لها بخصوص موضوع الاستيطان الإسرائيلي في القدس والضفة الغربية، فقد أكدت الحكومة الفلسطينية على خطورة الإجراءات الإسرائيلية والمشاريع الاستيطانية وتداعياتها على موضوع حل الدولتين، فقد طالب السيد رئيس الوزراء رامي الحمد الله القنصل الأمريكي العام في القدس دونالد بلوم، بالضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان، واتخاذ قرارات جديّة لوقفه، وأشار الحمد الله إلى ضرورة أن يقوم المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف سيطرتها على المناطق المسماة "ج"، والتي تشكل 64% من مساحة الضفة الغربية، وتمكين الحكومة من الاستفادة من الموارد الطبيعية فيها.¹⁸

كما طالبت الخارجية الفلسطينية في بيان صحافي الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، بتحمل مسؤولياتها التاريخية إزاء الحالة في فلسطين، وإصدار قرار أممي ملزم يدين الاستيطان، ويؤكد أنه غير شرعي وغير قانوني، وأن إسرائيل تخرق القانون الدولي وتتمرد باستمرار على قرارات الشرعية الدولية

وقالت الخارجية في بيانها أيضاً إن "إسرائيل تصعد يوماً من هجمتها الاستيطانية التهودية في الأرض الفلسطينية، وتعيش الجمعيات الاستيطانية والمطورون العقاريون الإسرائيليون المرتبطون بالعملية الاستيطانية، أفضل أوقاتهم، في ظل حكومة يمينية متطرفة برئاسة بنيامين نتنياهو، تقدم لهم الإسناد الكامل من أجل مواصلة سرقة الأرض، وفرض حقائق جديدة تقطع الطريق أمام أية فرصة للتوصل إلى حلول سياسية تفاوضية للصراع".¹⁹

وأضافت الوزارة: "الجمعيات الاستيطانية تعمل على إعادة إحياء الكثير من المشاريع الاستيطانية القديمة، التي لم تنجح الحكومات الإسرائيلية السابقة في تمريرها أو تنفيذها، لظروف غير مواتية داخليا أو خارجيا. وعلى سبيل المثال، بدأت جمعيات استيطانية في الآونة الأخيرة الترويج في الإعلام العبري لتسويق قطع من الأراضي، ستخصص لإقامة تجمع استيطاني جديد قرب مستوطنة (معاليه أدوميم)، يحمل اسم (غفعات أدوميم)، ويبعد عن القدس نحو 7 كيلومترات، لتعزيز فصل القدس الشرقية عن محيطها الفلسطيني".²⁰

¹⁸ " الحمد الله: "إسرائيل" بتوسعها الاستيطاني تدفع باتجاه الدولة الواحدة بنظام فصل عنصري " الأيام، رام الله، 2016/9/6

¹⁹ " الخارجية الفلسطينية تطالب بموقف جاد لمجلس الأمن حول الاحتلال والاستيطان " الأيام، رام الله، 2016/9/1

²⁰ " السلطة الفلسطينية تطلب من مجلس الأمن إرسال وفد لمعاينة الاستيطان على الأرض " الشرق الأوسط، لندن،

كما قالت وزارة الخارجية، إنها ستواصل تنسيق تحركاتها السياسية والدبلوماسية مع العرب والأصدقاء في العالم والدول كافة، لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يلزم "إسرائيل" بوقف الاستيطان فوراً.

وأدانت الوزارة قرار بلدية الاحتلال المصادق على إقامة 450 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة جيلو جنوب القدس، من أصل 900 وحدة سكنية ينوي الاحتلال إقامتها، والتي تفصل القدس المحتلة عن محيطها الفلسطيني جنوب الضفة.

ودانت الوزارة المحاولات التي يقودها أركان اليمين "الإسرائيلي"، بهدف "شرعة" البؤر الاستيطانية والمستوطنات، وفي مقدمتها مستوطنة "عمونة"، التي أقيمت على أراض فلسطينية خاصة، بدعم الحكومات "الإسرائيلية" المتعاقبة.

وبينت الوزارة أن حكومة الاحتلال تسعى إلى تمرير قانون يفرض على الفلسطينيين تلقي تعويضات عن أراضيهم التي يتم مصادرتها بقوة الاحتلال لأغراض استيطانية، وهي وسيلة جديدة يحاول الاحتلال اللجوء إليها لسرقة الأرض الفلسطينية والاستيلاء على المزيد منها.²¹

وقالت الخارجية "استمرار البناء الاستيطاني يتسبب في تآكل الفرص للتوصل إلى حل على أساس رؤية الدولتين، فلا بد من إعادة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى وعيه، بعد الخطاب التضليلي الذي ألقاه أمام الهيئة الأممية، متوهماً بقدرته على تسويق استيطانه وتهويده للأرض الفلسطينية".

وعليه يمكن القول إن الموقف الفلسطيني ينظر لقضية الاستيطان الإسرائيلي في القدس والضفة الغربية على أنه عمل غير شرعي وغير قانوني، وفق كل القوانين والشرائع، باعتباره أحد معوقات عملية التسوية، ويتنافى مع الأسس المبادئ التي قامت عليها عملية السلام.

ثالثاً: الموقف الدولي

1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية

تفاوتت المواقف الدولية المناهضة للاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والمخططات التي تنوي إسرائيل القيام بها، وتباينت ردود الأفعال الدولية ما بين التنديد بالاستيطان وبين التحذير من عواقب التمدد الاستيطاني الذي يمكن أن يدمر حل الدولتين.

²¹ "الخارجية الفلسطينية": سواصل الجهود لاستصدار قرار أممي يلزم بوقف الاستيطان" الخليج، 2016/9/19

فقد أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها من إعلان الحكومة الإسرائيلية الموافقة على خطط لبناء وحدات سكنية استيطانية في الضفة الغربية، معتبرة أن هذا التوسيع الكبير للمستوطنات يشكل تهديداً خطيراً جداً ومتزايداً لإمكانية تنفيذ الحل القائم على دولتين.²²

2- الموقف الأوروبي

اتسم الموقف الأوروبي بالتوافق مع المواقف الأمريكية في أكثر من موقف لدولة أوروبية، فقد أعربت وزارتي الخارجية الإيطالية والألمانية عن قلقها العميق إزاء موافقة السلطات الإسرائيلية على مشاريع البناء الجديدة في بعض مستوطنات الضفة الغربية، وأن التوسع الاستيطاني في هذه الأراضي، يمثل انتهاكا للقانون الدولي²³، وأن زيادة النمو القوي للمستوطنات يهدد احتمالات التوصل إلى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين، معتبرة أن بناء وتوسيع المستوطنات وهدم البنية التحتية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، يشكل واحداً من التهديدات الرئيسية لتحقيق السلام عن طريق المفاوضات.²⁴

3- موقف اللجنة الرباعية

وليس بعيدا عن مواقف الولايات المتحدة الأمريكية والمواقف الأوروبية فقد أعربت اللجنة الرباعية عن بالغ قلقها من تسارع بناء المستوطنات والتوسع في المنطقة (ج) والقدس الشرقية، بما في ذلك منح تراخيص بأثر رجعي لوحدات استيطانية قائمة، واستمرار ارتفاع معدل هدم المباني الفلسطينية، مما يشكل عقبة في طريق السلام، كما أكدت على معارضتها بشدة النشاط الاستيطاني الإسرائيلي المستمر، محذرة من أنه يهدد بتقويض فرص حل الدولتين مع الفلسطينيين، وأنه بات ملحا الآن" اتخاذ خطوات إيجابية لعكس هذه الاتجاهات، من أجل منع ترسيخ واقع الدولة الواحدة.²⁵

واستكمالاً للموقف الأممي المناهض للاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية فقد أكد وزير خارجية نيوزيلاندا موراي ماكولي الذي يشغل حالياً منصب رئيس مجلس الأمن الدولي إنه يتعين على مجلس الأمن التعامل مع موضوع الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وأن موضوع الاستيطان هو موضوع مهم ينبغي على المجلس أن يتعامل معه وبشكل متساوٍ

²² " مسؤول أمريكي: مصادرة الأراضي وتوسيع المستعمرات يقوّض بشكل أساسي مشروع حل الدولتين " المستقبل،

2016/9/1

²³ " الخارجية الألمانية تعرب عن قلقها البالغ من استمرار سياسة الاستيطان في الضفة" موقع صحيفة الغد،

عنان، 2016/9/4

²⁴ " إيطاليا تعرب عن قلقها العميق من زيادة الاستيطان بالضفة " الحياة الجديدة، رام الله، 2016/9/2

²⁵ " اللجنة الرباعية: الاستيطان الإسرائيلي يقوض حل الدولتين " وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2016/9/23

فان على المجلس أن يتعامل مع توصيات اللجنة الرباعية، كما أن من المهم أن نجد الطريق للحفاظ على مبدأ حل الدولتين، رغبتنا هي إيجاد الطريق للتعامل مع كل هذه القضايا وليس فقط مع موضوع واحد²⁶

وفي نفس السياق أكدت روسيا وهي الدولة العضو في اللجنة الرباعية، عدم قانونية سياسة الاستيطان على الأرض الفلسطينية، وأعربت عن قلقها البالغ حول موافقة السلطات الإسرائيلية على بناء وحد استيطانية جديدة.²⁷

رابعاً: الموقف العربي

جاء الموقف العربي مؤكداً على الموقف الفلسطيني والموقف الدولي المناهض للاستيطان فقد دعا مجلس الجامعة العربية في القرارات الصادرة عنه في ختام أعمال دورته 146 على المستوى الوزاري، مجلس الأمن لإصدار قرار لتجديد رفض وإدانة سياسة الاستيطان الإسرائيلي في أرض دولة فلسطين المحتلة عام 1967، واعتبارها عقبة أساسية في طريق السلام وحل الدولتين، مع التأكيد على ضرورة إلزام إسرائيل بوقف وإنهاء هذه سياستها الاستعمارية غير القانونية، الممنهجة والمتصاعدة، مع تكليف اللجنة الوزارية العربية المصغرة بشأن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين، بالتنسيق عربياً ودولياً لطرح وتبني مشروع قرار في هذا الشأن يصدر عن مجلس الأمن

ومطالبة وزراء الخارجية العرب من الجانب الفلسطيني أن يتقن خطواته لإصدار قرار لرفض وإدانة سياسة الاستيطان حتى لا تقوم بعض الدول بإفشال هذا المسعى.

واستكمالاً للموقف العربي فقد أعربت مصر على لسان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن أكبر تحد يواجه القضية الفلسطينية هو توجه البعض لترسيخ الأمر الواقع باستمرار الاحتلال وتزايد وتيرة الاستيطان.²⁸

كما وأعربت دولة الإمارات العربية المتحدة عن قلقها الشديد إزاء استمرار "إسرائيل" في مصادرة الأراضي الفلسطينية المحتلة وتشجيع الاستيطان غير القانوني بشكل منهجي ومتعمد، ما يتسبب في تقويض وإجهاض أية مبادرة سلمية في المستقبل

²⁶ " الضفة: اعتقال 12 فلسطينياً بتهمة الاعتداء على الجيش والمستوطنين بينهم نشطاء من حماس" الأيام، رام الله،

2016/9/21

²⁷ " روسيا: الاستيطان غير قانوني ويؤثر سلباً على جهود السلام" الحياة الجديدة، رام الله، 2016/9/4

²⁸ " مصر: تزايد وتيرة الاستيطان أكبر تحدٍ يواجه القضية الفلسطينية" القدس العربي، 2016/9/19

خاتمة:

ومن خلال ما تعرض له التقرير حول الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال شهر سبتمبر 2016، ومن خلال ما تم الإشارة له من إدانة دولية للمخططات الإسرائيلية لزيادة الاستيطان، وانعكاسها على تدمير حل الدولتين، الذي أدى إلى تخوف المجتمع الدولي أن يؤدي هذا الاستيطان إلى الذهاب إلى خيار الدولة الواحدة، وبالنظر إلى تاريخ الاستيطان، أنه فكر ومحور أساسي من حيث اعتبار أرض فلسطين أرض الميعاد للشعب اليهودي وفقاً لمعتقداتهم الباطلة حيث ان هنالك سياسة ممنهجة لدى الحكومة الإسرائيلية تقوم على القتل والتشريد والتدمير لبيوت العرب والادعاء أمام المجتمع الدولي أنهم قاموا بشرائها من العرب، وهذا تضليل للرأي العام ومن الآثار المترتبة على هذا الاستيطان العمل على تقطيع أوصال المناطق الفلسطينية بين المدن والقرى وتقلص الأراضي الزراعية بسبب المستوطنات و تراجع العلاقات الاجتماعية بين المواطنين الفلسطينيين.

لذا يوصي التقرير أن يتوجه مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرارات دولية بضرورة إلزام اسرائيل على تنفيذ القرار رقم 465 لسنة 1980 لمجلس الأمن الدولي والذي يقضي:

(أ) يعتبر أن كل الاجراءات المتخذة بواسطة اسرائيل لتغيير الصفة المادية أو التكوين السكاني، أو الذي يمس هيكل المؤسسات أو وضع الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس أو أي قسم ينتمي إليها، كل هذه الاجراءات ليس لها شرعية في القانون.

(ب) مطالب اسرائيل بإزالة المستوطنات الموجودة.

(ج) مطالب جميع الدول بعدم تقديم أي مساعدة يمكن أن تستغل لصالح المستوطنات في الأراضي المحتلة.

كما يوصي التقرير بضرورة متابعة دعوة مجلس الجامعة العربية في القرارات الصادرة عنه في ختام أعمال دورته 146 على المستوى الوزاري، مجلس الأمن لإصدار قرار لتجديد رفض وإدانة سياسة الاستيطان الإسرائيلي في أرض دولة فلسطين المحتلة عام 1967.

قائمة المراجع:

- 1- أريخ": المصادقة على عشرة آلاف وحدة استيطانية في القدس والضفة خلال الشهر الماضي " القدس، 2016/9/3
- 2- آلاف المستوطنين يقتحمون المسجد الإبراهيمي " عرب 48، 2016/9/2
- 3- إيطاليا تعرب عن قلقها العميق من زيادة الاستيطان بالضفة " الحياة الجديدة، رام الله، 2016/9/2
- 4- تأجيل إقرار بناء وحدات استيطانية بالقدس لتقاضي إخراج نتياهو " القدس، 2016/9/21
- 5- تزامناً مع دعوات "منظمات الهيكل": مستوطنون يجددون اقتحامهم للمسجد الأقصى " الحياة الجديدة، 2016/9/4
- 6- الحمد لله يطالب واشنطن بالضغط على "إسرائيل" لوقف الاستيطان " وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2016/8/31
- 7- الحمد لله: "إسرائيل" بتوسعها الاستيطاني تدفع باتجاه الدولة الواحدة بنظام فصل عنصري " الأيام، رام الله، 2016/9/6
- 8- الخارجية الألمانية تعرب عن قلقها البالغ من استمرار سياسة الاستيطان في الضفة" موقع صحيفة الغد، عمان، 2016/9/4
- 9- الخارجية الفلسطينية تطالب بموقف جاد لمجلس الأمن حول الاحتلال والاستيطان " الأيام، رام الله، 2016/9/1
- 10- الخارجية الفلسطينية: "سنوات الجهود لاستصدار قرار أممي يلزم بوقف الاستيطان" الخليج، 2016/9/19
- 11- روسيا: الاستيطان غير قانوني ويؤثر سلباً على جهود السلام " الحياة الجديدة، رام الله، 2016/9/4
- 12- السلطة الفلسطينية تطلب من مجلس الأمن إرسال وفد لمعاينة الاستيطان على الأرض " الشرق الأوسط، لندن، 2016/9/5
- 13- الضفة: اعتقال 12 فلسطينياً بتهمة الاعتداء على الجيش والمستوطنين بينهم نشطاء من حماس " الأيام، رام الله، 2016/9/21
- 14- الضفة الغربية: 700 مستوطن يقتحمون "قبر يوسف" بنابلس " عرب 48، 2016/9/22
- 15- عريقات: نتياهو تجاوز الخطوط الحمراء باعتباره الدعوة لوقف الاستيطان "تطهير عرقي" رأي اليوم، 2016/9/11

- 16- اللجنة الرباعية: الاستيطان الإسرائيلي يقوض حل الدولتين" وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2016/9/23
- 17- ليبرمان ينتقد المواقف الأمريكية والدولية من الاستيطان " القدس، 2016/9/1
- 18- ليبرمان يصادق على رصد ميزانية خاصة لتعزيز تحصين المستوطنات في محيط القطاع ومناطق الضفة وبالقرب من منطقة الحدود مع لبنان "هآرتس"، 2016/9/19
- 19- مسؤول أمريكي: مصادرة الأراضي وتوسيع المستعمرات يقوّض بشكل أساسي مشروع حل الدولتين " المستقبل، 2016/9/1
- 20- المستوطنون يحرقون في نابلس والاحتلال يعتقل في بيت لحم" عرب 48، 2016/9/26
- 21- مستوطنون يهاجمون قرية التواني جنوب الخليل " القدس، 2016/9/18
- 22- المصادقة على بناء 546 وحدة استيطانية جديدة في عدد من المستعمرات في الضفة " الأيام، 2016/9/1
- 23- المصادقة على إيداع خطة لتوسيع مستوطنة راموت شمالي القدس الشرقية" هآرتس"، 2016/9/22
- 24- مصر: تزايد وتيرة الاستيطان أكبر تحدٍ يواجه القضية الفلسطينية" القدس العربي، 2016/9/19
- 25- منظمة التحرير: سلطات الاحتلال تصادق على 1100 وحدة استيطانية جديدة" الغد، عمان، 2016/9/4
- 26- هيئة مقاومة الجدار والاستيطان: الاحتلال يسيطر على نحو 42% من مساحة الضفة" فلسطين أون لاين، 2016/9/3
- 27- هيرتزوج وليفني ينتقدان موقف نتنياهو من الاستيطان لأنه سيؤدي إلى حل "الدولة الواحدة" المستقبل، 2016/9/11
- 28- " وزيرة العدل الإسرائيلية تتعهد بشرعنة بؤرة استيطانية" فلسطين أون لاين، 2016/9/2

^أ صحيفة الأيام، نتنياهو ويعالون يصادقان على البدء ببناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة في الضفة - See more at: http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=10ce484ey281954382Y10ce484e#sthash.mjr5bAhE.dpuf